دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مرويات وأقوال الإمام الشعبى فى التفسير من خلال الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام السيوطى من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة وتحقيقاً
المؤلف الرئيسي:	البحر، البر أحمد محمد
مؤلفين آخرين:	عثمان، عوض بابكر الحاج(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 403
رقم MD:	698224
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، علم التفسير، أعلام التفسير، الإمام السيوطى، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/698224

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تمهيد

القرآن الكريم هو اسم كتاب الله وهوالنور والهدى والرحمة والشفاء ، يدعو إلى صراط مستقيم وإلى الحق المبين فهو حبل الله المتين.

وهو المنهج الذي نسترشد به نحو معالم الاستقامة وذلك باتباع بيناته بفهم ما استعصى من ألفاظه ومراده حتى نقف على دلالته ومعرفة علومه فنشأ علم التفسير كأبرز وأهم علم شرعي فكان وما زال أجل وأفضل علم اشتغل به العلماء.

التفسير لغة:

هو الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[1] أي بياناً وتفصيلاً ، وفهماً مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف ، الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل كضرب ونص [2] .

التفسير اصطلاحاً :

عرف العلماء التفسير اصطلاحاً بتعاريف كثيرة يمكن ارجاعها كلها الى معنى واحد ، فهي وان كانت مختلفة من جهة اللفظ ، الا انها متحدة من جهة المعنى فقد عرفه بعضهم بأنه:

هوعلم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الفردية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب [3] .

---

[1]- سورة الفرقان الآية 33.

[2]- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد حسين الذهبي، توفي 1398هـ، الناشر: مكتبة وهبة ، القاهرة، الطبعة الأولى، 12/1 .

[3]- المرجع السابق 1 / 13 .

وهوعلم يعرف به كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه ، واستخراج احكامه ، واستمداد ذلك من علم اللغة ، والنحو ، وعلم البيان، وأصول الفقه ، والقراءات ، ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ [1].

فألفاظ القرآن عربية، ووجوه المعاني في القرآن توافق وجوه المعاني عند العرب[2].

فكان تفسيره ﷺ نواة لعلم شرعي وللوصول إلى الغرض من تعلم التفسير، والانتفاع به وتطبيق أحكامه على الوجه الذي أراده الله ليعبد الله بها على بصيرة.

لقد من الله على سيدنا محمد ﷺ بالقرآن الكريم ومثله معه، والمراد بهذا المثل هو السنة المطهرة قال ﷺ : (ألا أني أوتيت القرآن ومثله معه)[3] ، فالسنة تعتبر مصدراً ثانياً من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل، وقد قامت بتفصيل مجمل القرآن وتقييد مطلقه، وتخصيص عامه وأحكامه الشرعية من أوامر ونواهي وغير ذلك مما أشكل على الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يرجعون إليه ﷺ ليبين لهم ما خفي عليهم من القرآن ، كما أمره الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[5] .

---

[1]- البرهان في علوم القرآن 1 / 13.

[2]- المرجع السابق، ص/344.

[3]- سنن أبي داود المؤلف، أبوداود سليمان بن الأ شعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السجستاني، توفي (275هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، الناشر المكتبة العصرية، صيدا- بيروت 200/4ــ حديث رقم 4604.

[4]- سورة النحل الآية 44.

[5]- سورة النحل الآية 64.

وقد ورد في كتب السنة النبوية أحاديث عن رسول الله ﷺ فسرت كثيراً من الآيات الكريمة.

نماذج من تفسيره ﷺ :

فقد ثبت أن النبيﷺ فسر القوة بالرمي في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[1] عن عقبة بن عامر[2] يقول سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا أن القوة الرمي ألا أن القوة الرمي ، ألا أن القوة الرمي)[3] وفسرﷺ قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[4] بأن المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى

---

[1]- سورة الأنفال الآية 60.

[2]- عقبة بن عامر بن عمرو بن عدي بن رقاعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني روى عن النبي ﷺ روى عنه من الصحابة ابن عباس وأيوب الأنصاري وغيرهم، ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي وغيرهم توفى 58ه ، المرجع أسد الغابة المؤلف أبوالحسن علي بن أبي المكارم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عزالدين بن الأثير (ت 630ه) ، الناشر: دار الفكر- بيروت- الطبعة الثالثة،550/3.

[3]- صحيح مسلم ، المؤلف مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري (ت 261ه) المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت 1522/3 ــ حديث رقم 1917.

[4]- سورة الفاتحة الآيه 6ــ 7.

عن عدي بن حاتم[1] قال: (اخبرني رسول الله ﷺ المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى)[2].

وكذلك فسر النبي ﷺ الزيادة في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[3] أنها النظر إلى وجهه الكريم عن صهيب[4] عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا : ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار ؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل) [5] .

وبعد ما ظهرت معالم التفسير في عهد النبوة نستطيع أ ن نخلص الى عهد الصحابة ، ولا شك عند المسلمين أن الصحابة رضي الله عنهم هم خير القرون ، واضافة الى هذه الخيرية التي فازوا بها من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان لهم طبع سليم ، وفكر ثاقب ، وهذا يؤكد أنهم فهموا القرآن بما شاهدوه من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ومصادر التفسير في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم

---

[1]- عدي بن حاتم ، بن عبدالله بن سعد بن امرئ القيس بن عمرو بن الغوث بن طيء الطائي وأبوه حاتم الجواد الموصوف بالجود ، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة ، روى عنه الشعبي وكثير من التابعين توفي ، (68هـ) أسد الغابة 505/3.

[2]- مسند الامام احمد ، المؤلف أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، توفى 241هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبقة الاولى 1421هـ، 32 / 123ـ حديث رقم 19381.

[3]- سورة يونس الآية 26.

[4]- صهيب بن سنان بن مالك بن عبد بن عقيل بن عامر الرومي روى أحاديث معدودة عن النبي ﷺ حدث عنه جابر بن عبدالله وسعيد بن المسيب وعبدالله بن عمر وغيرهم شهد بدراً مع النبي ﷺ توفي (38هـ) ، المرجع، سير أعلام النبلاء ، المؤلف : شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين، إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ- 17/2.

[5]- صحيح مسلم 163/1ـ حديث رقم 181.

اربعة مصادر هي :

المصدر الأول: تفسير القرآن بالقرآن:

وهو أعلى درجات التفسير بالمأثور لذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يعتمدون في تفسير كتاب الله تعالى إلى القرأن نفسه وخير شاهد على ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[1] .

الناظر في القرآن الكريم يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز، والإطناب ، وعلى الإجمال، والتبيين ،وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص، فمن تفسير القرآن بالقرأن أن يحمل المجمل على المبين ليفسر به، قال تعالى :﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾[2] وردت مجملة ولكن بينت في قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[3] .

وقوله تعالى :﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾[4] بينتها آية : ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾[5][6].

ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل المطلق على المقيد في صورة اختلاف الحكمين عند اتحاد السبب ومثل له بآية الوضوء والتيمم قوله تعالى :﴿ فَٱغۡسِلُواْ

---

[1]- سورة النساء الآية 59.

[2]- سورة البقرة الآية 37.

[3]- سورة الأعراف الآية 23.

[4]- سورة المائدة الآية 1.

[5]- سورة المائدة الآية 3

[6]- مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان، ، ص/346.

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾[1]. ومطلقة في التيمم في قوله تعالى :﴿ فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [2] .

و من حمل العام على الخاص نفي الخلة والشفاعة على جهة العموم في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [3] .

استثنى الله المتقين في قوله تعالى : ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[4] واستثناء ما أذن فيه من الشفاعة بقوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [5])[6].

المصدر الثاني: تفسير القرآن بالسنة:

قال الإمام الشافعي[7]: (كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن)[8] قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

---

[1]– سورة المائدة الآية 6

[2]– سورة المائدة الآية 6.

[3]– سورة البقرة الآية 254.

[4]- سورة الزخرف الآية 67.

[5]- سورة النجم الآية 26.

[6] - التفسير والمفسرون ، 31/1.

[7] - الشافعي هو محمد بن إدريس بن العباس بن شافع، ابن هشام بن عبدالمطلب، بن عبد مناف، عالم العصر، فقيه الأمة، أخذ العلم عن سفيان بن عيينة، ومالك بن أنس ومحمد بن علي بن شافع ، ووكيع بن الجراح، حدث عنه الحميدي وأحمد بن حنبل وموسى بن أبي الجارود، توفي 204ه ، المرجع: سير أعلام النبلاء، 5/10.

[8]- الإتقان في علوم القرآن ، المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي توفى 911ه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر . الهئية العامة للكتب الطبعة 1394هـ ،28/4.

يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[2] وقال رسول اللهﷺ ("ألا أني أوتيت القرأن ومثله معه)[3] يعنى السنة والسنة إنما تنزل بالوحي كما ينزل القرآن.

نماذج من تفسيره ﷺ للصحابة رضوان الله عليهم ، تفسيره ﷺ الظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[4]

عن ابن مسعود[5] ﷺ قال : (لما نزلت هذه الآية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ :أنه ليس بذاك ألا تسمع قول لقمان لابنه: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[6])[7] .

ومن تفسيره ﷺ الحساب اليسير بالعرض في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾[8] .

---

[1] - سورة النحل الآية 44.

[2] - سورة النحل الآية 64.

[3]- مسند الإمام أحمد، 410/28 حديث رقم 17174.

[4] - سورة الأنعام الآية 82.

[5] - عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن الحارث بن تميم بن سعد صاحب رسول الله ﷺ وكان يخدمه هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة روى عنه ابن عباس وابن عمر وأبوهريرة وغيرهم توفي (32ه) انظر، أسد الغابة 280/3.

[6] - سورة لقمان الآية 13.

[7]- صحيح البخاري، المؤلف، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي تحقيق محمد زهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422ه ، 114/6ــ حديث رقم 4776.

[8]- سورة الا نشقاق الآية 7-8.

عن عائشة[1] رضي الله عنها قالت: (سمعت النبي ﷺ يقول: "من نوقش الحساب هلك؟ قلت: يا رسول الله إن الله يقول فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيرا قال: ذلك العرض)[2] .

ومن تفسيره ﷺ الخيط الأبيض ببياض النهار والخيط الأسود بسواد الليل في قوله تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[3] وعن عدي بن حاتم ﷺ قال : (قلت: يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان؟ قال: انك لعريض القفا[4] إن أبصرت الخيطين، ثم قال: لا، بل سواد الليل وبياض النهار)[5] .

المصدر الثالث : الاجتهاد وقوة الاستنباط :

كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله ولم يشير لهم أخذه عن رسول اللهﷺ رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال رأيهم وهذا بالنسبة لما يحتاج إلى نظر واجتهاد كما قال رسول اللهﷺ لمعاذ[6] (حين

---

[1] - السيدة عائشة رضي الله عنها هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين زوج النبي ﷺ روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة روى عنها عمر بن الخطاب ﷺ وكثير من الصحابة والتابعين ت (57ه) المرجع : أسد الغابة 188/6.

[2]- سنن الترمذي ، المؤلف : محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك الترمذي، توفي (279ه) ، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر : دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة 1998م، 5 /435 ــ حديث رقم 2426.

[3]- سورة البقرة الآية 187.

[2]- القفا هو مؤخر العنق ومنه قوله صلي الله عليه وسلم (العريض القفا) أي غليظ الرقبة وأفر اللحم أنظر لسان العرب ،المؤلف ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الافريقي ،توفي 711هـ ، الناشر دار صادر – بيروت ، الطبعة 1414هـ ، 83/7.

[5]-صحيح البخاري 26/6.

[6] - معاذ بن جبل بن عمر بن أوس بن عدي بن كعب بن أسد الأنصاري الخزرجي ، هو أحد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة الأولى من الأنصار ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ روى عنه عمرو وأنس بن مالك وأبو ليلى الأنصاري وغيرهم، توفي (18ه) ، المرجع أسد الغابة 418/4.

بعثه إلى اليمن بم تحكم؟ قال بكتاب الله قال فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله قال: فإن لم تجد قال: اجتهد برأي قال: فضرب رسول اللهﷺ في صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله)[1].

غير أن الصحابة كانوا متفاوتين في معرفتهم بالتفسير ومن أمثلة هذا الاختلاف من أن الصحابة رضوان الله عليهم فرحوا حينما نزل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2] ليفهم أنها مجرد إخبار وبشر بكمال الدين ولكن عمر بكي وقال: ما بعد الكمال إلا النقصان مستشعراً نعي النبيﷺ وقد كان مصيباً في ذلك إذ لم يعش النبيﷺ بعدها إلا أحداً وثمانين يوماً كما روى. [3]

ومنه ما روى أن عمر استعمل قدامة[4] على البحرين فقدم الجارود[5] على عمر فقال: أن قدامة شرب فسكر فقال: عمر من يشهد على ما تقول؟ قال الجارود: أبى هريرة[6] يشهد على ما أقول فقال عمر: يا قدامة أني جالدك قال

---

[1]– السنن الكبرى للبيهقي المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبوبكر البيهقي توفي 458ه تحقيق محمد عبدالقادر عطاء، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1424ه. 10 195/

[2] - سورة المائدة الاية 3.

[3] - التفسير والمفسرون 47/1.

[4]– قدامة بن مظعون بن وهب القرشي الجمحي هو من السابقين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي (36ه) ، المرجع أسد الغابة 96/4.

[5]- الجارود هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى بن النعمان، من أصحاب رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابن علي ومحمد بن سيرين وأبومسلم الجزمي، توفي في خلافة عمر سنة (21ه) المرجع، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين الكلبي المزي (المتوفي 743ه)، المحقق، د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1400ه. 497/4.

[6]- أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي بن سليم من دوس من أصحاب رسول الله ﷺ روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة وكان من أحفظ أصحاب النبي ﷺ روى عنه ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك توفي (59ه) ، المرجع ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبوعمر يوسف

والله لو شربت كما يقول ما كان لك أن تجلدني قال عمر: ولم؟ قال: لأن الله يقول: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ﴾[1] فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا شهدت مع رسول اللهﷺ بدر وأحداً والخندق والمشاهد كلها فقال عمر: ألا تردون عليه قوله؟ فقال ابن عباس[2]: إن هذه الآيات أنزلت عذراً للماضين وحجة على الباقين لأن الله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[3] قال عمر : صدقت[4].

عن ابن عباسرضي الله عنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد[5] في نفسه وقال: لم يدخل هذا معنا وأن لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من أعلمكم فدعاهم ذات يوم فأدخلني معهم فما رأيت أنه دعاني فيهم إلا ليريهم فقال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[6] فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم ولم يقل شيئاً، فقال لي: كذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا فقال ما تقول قلت: هو أجل رسول اللهﷺ أعلمه

بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي المتوفي (463هـ) ، المحقق، علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ، 1768/4.

[1] - سورة المائدة الآية 93.

[2] - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف أبوالعباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ ويسمى حبر هذه الأمة ، روى عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وروى عنه عبدالله بن عمر وأنس بن مالك، توفي سنة (68هـ) . المرجع ، أسد الغابة 187/3.

[3] - سورة المائدة الآية 90.

[4] - السنن الكبرى – 556/8.

[5] –وجد بمعنى غضب. وفي حديث الإيمان (إني اسألك فلا تجد علي) أي لا تغضب من سؤالي . لسان العرب، لابن منظور ، 446/3.

[6] - سورة النصر الآية 1.

الله له قال: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ فذلك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [1] فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول[2].

أشهر المفسرين من الصحابة هم:

أبوبكر[3] ، وعمر[4] ، وعثمان[5] ، وعلى[6]، وابن مسعود ، وابن عباس، وأُبي بن كعب[7] ، وزيد بن ثابت[8]، وأبوموسى الأشعري[9] رضوان الله عليهم أجمعين. [10]

المصد الرابع : أهل الكتاب من اليهود والنصارى :

---

[1] - سورة النصر الآية 3.

[2]- صحيح البخاري 179/6ــ حديث رقم 49 70 .

[3]- أبوبكر الصديق هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن لؤي القرشي التميمي روي عن النبي صلي الله عليه وسلم روي عنه عبدالله بن عباس وابن عمر روي عنه وابن مسعو وغيرهم وهو اول من جمع القران فى مصحف واحد توفى 13هـ ، أنظر أسد الغابة ، 310/3

[4]- عمر بن الخطاب بن عبد العزى بن رباح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، اول من لقب بأمير المؤمنين، حدث عن النبي صلي الله عليه وسلم روي عنه علي ،وأبي هريرة ، ابن عباس وغيرهم ، توفى 23هـ ، المرجع سيرأعلام النبلاء، الراشدون- 17.

[5] - عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية القرشي الاموي ، وكان يلقب بذو النورين، روي عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن أبى بكر ، وعن عمر ،وهو أول من هاجر إلى الحبشة روي عنه عبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأبن عمر ، بن عباس وغيرهم ، توفى 35هـ ، المرجع الاصابه فى تميز الصحابة ، المؤلف أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، توفى 852هـ ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، الناشر دار الكتب العلمية- .بيروت- الطبعة الاولي 1415هـ 377/4

[6] - علي بن ابى طالب ابن عبد المنطلب بن هاشم بن عبد مناف بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلي عليه ، شهد جيمع المشاهد مع النبي صلي الله وسلم الا تبوك ، توفى روى النبي صلي الله عليه وسلم روى عنه البراء بن عازب بن مسعود وابو سعيد الخدري ، توفى40 هـ ، انظر المرجع السابق 464/4.

[7] ابى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن مالك بن النجار ، شهد بيعة العقبة الثانية ، كان أحد فقهاء الصحابة، روي عن النبي صلي الله عليه وسلم روي عنه عبد الله بن عمر ، وعبادة بن الصامد وغيره توفى 22هـ ، انظر المرجع السابق ،180/1

[8] زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن عمرو بن النجار الانصاري ،كان من كتاب الوحي ، شهد أحد ومابعدها مع النبي صلي الله عليه وسلم روي عن النبي صلي الله علية وسلم حدث أبى هريرة، وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري ، توفى 45هـ ،المرجع سير اعلام النبلاء، 426/2.

[9] - ابو موسي الأشعري هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حطار بن حرب التميمي روي عن النبي صلي الله عليه حدث عنه أنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي، أبو سعيد الخدري ، توفى 44هـ ، المرجع السابق ،308/2.

[10]- الإتقان في علوم القرآن 233/4.

وذلك لأن القرآن يتفق مع التوراة في بعض المسائل وبالأخص في قصص الأنبياء ، وما يتعلق بالأمم الغابرة ، وكذلك يشتمل القرآن على مواضيع وردت في الانجيل كقصة ميلاد عيسى بن مريم ومعجزاته عليه السلام ، غير أن القرآن الكريم اتخذ منهجاً يخالف منهج التوراة والانجيل ، لم يستوفي القصة من جميع نواحيها بل اقتصر على مواضع العبرة فقط ، ولما كانت العقول دائماً تميل الى الا ستقصاء جعل بعض الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون لا ستيفاء هذه القصص التي لم يتعرض لها القرآن من جميع نواحيها الى من دخل في دينهم من أهل الكتاب وغيرهم من علماء اليهود[1] .

غير أن الصحابة رضي الله عنهم لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شئ ، ولم يقبلوا منهم كل شئ بل كانو ا يسألون عن اشياء لا تعدوا أن تكون توضيحاً للقصة ، وبياناً لما أجمله القرآن ولا يحكمون عليه بصدق ولا بكذب امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا امنا بالله وما أنزل الينا) [2] كما انهم لم يسألوهم مما يتعلق بالعقيدة ، أو الأحكام ، كذلك كانوا لا يعدلون عما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك كانوا لا يسألون عن الأشياء التي يشبه السؤال عنها نوعاً من اللهو والعبث كالسؤال عن لون كلب أهل الكهف ، ومقدار سفينة نوح ، ونوع خشبها ، واسم الغلام الذي قتله الخضر ، وغير ذلك[3]

---

[1]- التفسير والمفسرون 1 / 48.

[2]- صحيح البخاري 3 / 181 ــ حديث رقم 2684.

[3]- التفسير والمفسرون 1 / 124.

تفسير القرآن بأقوال التابعين:

وكما اشتهر بعض أعلام الصحابة بالتفسير والرجوع إليهم في بعض ما فسرلهم من كتاب الله اشتهر أيضاً بالتفسير أعلام من التابعين تكلموا في التفسير ووضحوا له معاصريهم ما خفي من معانيه.

وحين اتسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان المفتوحة يعلمون أهلها القرآن ويفسرون لهم معانيه وينشرون لهم علومه وقد كانت هناك مدارس متعددة في التفسير لكل مدرسة خصائصها ومميزاتها أساتذتها الصحابة وتلاميذها التابعين ، واشتهرت بعض هذه المدارس بالتفسير وتتلمذ فيها كثير من التابعين لمشاهير المفسرين من الصحابة فقامت ثلاثة مدارس للتفسير بمكة والمدينة والعراق. [1]

مدرسة مكة:

وكان استاذها ابن عباس و تلاميذه من التابعين مجاهد بن جبر توفى بمكة وهو ساجد 114هـ ، وعكرمة مولى ابن عباس توفي 104هـ ، وعطاء بن أبي رباح توفى سنة 114هـ ، وغيرهم من أصحاب ابن عباس.

مدرسة المدينة:

واستاذها أُبي بن كعب الذي يعتبر بحق أشهر من تتلمذ له مفسرون من التابعين بالمدينة ومن أشهر رجالها هم زيد بن أسلم توفى سنة 136هـ ، وأبوالعالية توفى سنة 90هـ ، ومحمد بن كعب القرظي توفى سنة 118هـ.

مدرسة العراق:

---

[1]- التفسير والمفسرون 76/1.

واستاذها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وذلك لأن عمرﷺ سير عبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً معلم أهل الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمرﷺ ومن أشهر رجالها علقمة بن قيس توفي 62هـ ، ومسروق بن الاجدع توفي 63هـ ، والأسود بن يزيد توفي 75هـ ، وعامر الشعبي توفي 104هـ ، والحسن البصري 110هـ .[1]

ومن أهم كتب التفسير بالمأثور وأشهرها :[2]

1ـ جامع البيان في تأويل اي القران ، المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابو جعفر الطبري توفي 310هـ .

2ـ تفسير القرآن العظيم، المؤلف عبدالرحمن بن إدريس التميمي ابن ابي حاتم توفي 327هـ.

3ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف، احمد بن ابراهيم الثعلبي توفي 407هـ .

4ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن المؤلف محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي توفي 510هـ.

5ـ تفسير القرآن العظيم المؤلف أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي توفي 774هـ.

---

[1]- التفسير والمفسرون 76/1

[2]- مباحث في علوم القران لمناع القطان ، ص /3